

٨١) شرح كتاب بهجة قلوب الأبرار للعلامة السعدي رحمه الله -

الحديث ٤٤ - المجلس الثامن عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فكل قد وقفنا على الحديث الرابع والاربعين من احاديث بهجة قلوب الابرار وقرة عيون الاخيار في شرح جوامع - [00:00:20](#)

اخبار العلامة السعدي رحمه الله فنبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح. نعم لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين - [00:00:40](#)

المؤلف رحمه الله تعالى الحديث الرابع والاربعون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له - [00:01:00](#)

رواه مسلم. هذا الحديث من جوامع الاخبار لان فيه جمع النبي صلى الله عليه وسلم الطرق التي ينتفع بها الميت بعمله بعد موته. جمع فيها النبي صلى الله عليه وسلم الطرق التي بها ينتفع الميت بعمله بعد موته. نعم - [00:01:20](#)

احسن الله اليكم اذ قال دار الدنيا دار الدنيا جعلها الله دار عمل. يتزود منها بعد من الخير او الشر للدار الاخرى وهي دار الجزاء. وسيندم المفرطون اذا انتقلوا من هذه الدار ولم يتزودوا منها لاخرتهم ما يسعدهم. وحينئذ لا يمكن الاستدراك ولا يتمكن العبد - [00:01:50](#)

ان يزيد حسناته مثقال ذرة ولا يمحو من سيئاته كذلك. وانقطع عمل العبد عنه الا هذه الاعمال الثلاثة التي هي من اثار عمله. هذه الدنيا يكفيك منها اسمها. هي دنيا من - [00:02:20](#)

او دنيا من القرب. واما الدار الاخرة فهي دار القرار. كما وصفها العزيز الغفار والعاقل يستغل دار الممر ودار الدنيا ويتزود فيها للوصول الى دار المقر. كما ان المسافر يتزود في طريقه بما - [00:02:40](#)

ما يحتاج اليه حتى يصل الى مقر اقامته. ولا اعقل هو من يفكرون الان ويفكرون بعد موته كيف يزيد من حسناته. فاعقل الناس من يعمل اعمالا الان هي من حسناته ويعمل اعمالا تكون جارية له بعد موته وهي من حسنات - [00:03:10](#)

وهذا من تمام ايمان الانسان من حسن اسلام الانسان ان يفكر كيف يجري الحسنات لنفسه بعد موته ولا سبيل قيل الى ذلك الا هذه الطرق الثلاثة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم. او هذه - [00:03:40](#)

الابواب الثلاثة. الباب الاول باب النفقات. الباب الثاني باب نشر الخير الباب الثالث باب نشأ الذرية الطيبة. ما يوجد باب رابع ما من خير من الخيرات التي تريدها ان تستمر بعد موتك الا وستندرج تحت هذه المعاني - [00:04:10](#)

ثلاث الا اما من باب النفقات او من باب نشر الخيرات او من باب الذريات الصالحة لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عمله الا من ثلاث اي من - [00:04:40](#)

ذات ثلاث اعمال لا تنقطع عمله. او من ثلاث طرق لا تنقطع اعمالهم. طريق صداقات النفقات الجارية طريق نشر الخير وهو العلم طريق الذرية الصالحة. كثير من الناس مع الاسف - [00:05:00](#)

نراهم اليوم اصبحوا دنيويين. لا يفكرون الا بزيادة رصيدهم في البنك لا يفكرون كيف يزيدون ارصدتهم عند الله وفي الاخرة. واصبحوا في نشر الخير انانيين لا يفكرون الا بانفسهم. ولا يفكرون بنشر الخير للغير - [00:05:30](#)

بل واصبح من الناس من لا يلتفت حتى الى الذرية. مشغول بدنياه او بهواه. عن اولاده وابنائهم. فهذا محروم والمحروم من حرم الخير عن نفسه حالا ومآلا. ونسأل الله ان يعيذنا واياكم. الاول الصدقة الجارية. ابوة. قال - [00:06:00](#)

اول الصدقة الجارية اي المستمر نفعها وذلك كالوقف للعقارات التي ينتفع مغليها بمغليها المغل معناها الدر الدر الذي تدره هذه العقارات. نعم او الاواني التي ينتفع باستعمالها او الحيوانات التي ينتفع بركوبها ومنافعها او الكتب والمصاحف - [00:06:30](#) التي ينتفع باستعمالها والانتفاع بها او المساجد والمدارس والبيوت وغيرها التي ينتفع بها. فكلها اجرها جار على العبد ما دام ينتفع بشيء منها. وهذا من اعظم فضائل الوقف وخصوصا قاف التي فيها الاعانة على الامور الدينية كالعلم والجهاد والتفرغ للعبادة ونحو ذلك. ولهذا اشترط - [00:07:00](#)

العلماء في الوقف ان يكون مصرفه على وجه على وجهة بر وقربة. اشترط العلماء في الوقف حتى يكون صحيحا ان يكون مصرفه جهة بر وقربة. صدقات الجارية بناء هذا المسجد بناه صاحبه فالحسنة تجري له. حفر بئر بناء مدرسة - [00:07:30](#) اوقاف يسكن فيها الفقراء والمساكين. اوقاف لطلبة العلم ائمة المساجد اوقاف للظيوف مثلا مزارع يوقف ثمارها للفقراء والمساكين طرق تمهد لحاجة عموم المسلمين. هذه كلها من جهة الصدقات الجارية التي - [00:08:00](#)

انت تستفيد منها بعد موتك الى ما شاء الله. وكما تستفيد منها بعد موتك راجع الى اخلاصك فمتى ما كان اخلاصك شديدا كانت الحسنات الجارية ازمة مديدة وهذا ولهذا تأملوا عثمان ابن عفان رضي الله عنه توفي من منذ اكثر من الف - [00:08:30](#) اربع مئة وعشر سنوات. الى الان له حساب في الاوقاف في المملكة العربية السعودية اوقاف عثمان بن عفان يجمعون ما ياتي من المغل ومن الدرب ثم يوزعونها على الفقراء والمساكين - [00:09:00](#)

مساكين بشرطه فلا بد للانسان يفكر فهو بودائع استثمارية لا يفكر كيف يستثمر لآخرته؟ كيف اذا مات؟ ما الذي يبقى له بعد موته الشيخ هنا رحمه الله خلط بين نشر الخير وبين الصدقات الجارية. الحقيقة - [00:09:20](#) الجارية هي المتعلقة بالنفقات. اما الكتب والمصاحف ونشر العلم فهذه داخله في قوله صلى الله عليه وسلم ينتفع به لكن لعل الشيخ قصد النفقات في شراء المصاحف النفقات في بناء المساجد والمدارس. النفقات لطلاب العلم لا شك ان هذه من الاوقاف العظيمة - [00:09:50](#)

نعم قال الثاني العلم الذي ينتفع به من بعده كالعلم الذي علمه الطلبة المستمدين للعلم مستعدين. اللي مستعد يبي العلم. اما نعلم الناس اللي ما بيون العلم كناثر درا بين الخنازير. كما قال بعض السلف. العلم لا يجوز نشره الا من - [00:10:20](#) بين من هو مستعد لقبوله. اما نشره بين من لا يريد به وبين من يستهزئ به فهذا كما وقال بعض السلف نثر للدر بين الخنازير ما يجوز هذا. نعم المستعدين للعلم. قال والعلم - [00:10:50](#)

الذي نشره بين الناس والكتب التي صنفها في اصناف العلوم النافعة. وهكذا كل ما تسلسل كل ما مسلسل الانتفاع بتعليمه مباشرة او كتابة فان اجره جار عليه. فكم من علماء هداة ماتوا - [00:11:10](#) من مئات من السنين وكتبهم مستعملة وتلاميذهم قد تسلسل خيرهم وذلك فضل الله. هذا الشيخ مات الان منذ ما يقرب من سبعين سنة. وعلمه الان منتور منشور الناس البخاري رحمه الله توفي سنة ستة وخمسين وميتين والى الان الناس يستفيدون من علمه ومن كتبه - [00:11:30](#)

الامام مالك امام احمد امام الشافعي ابو حنيفة الائمة هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم فالعلم ايها الاخوة تنشر علما تتعلم علما ثم تنشره. هذا من انفع الصدقات الجارية. اعظم ابواب نشر الخير - [00:12:00](#)

باب نشر العلم وباب الدعوة الى الله عز وجل. باي طريقة كانت سواء بالنفس وحبس الانسان نفسه وجلوسه للعلم يعني انا اذكر بعض مشايخنا كان يقول الناس يظنون ان حنا يا المطاوعة ما عندنا مشغلة وعلشان تشدني نجلس للناس. كان عندنا اشغال الدنيا. لكن والله تركناها - [00:12:20](#)

رغبة في الاخرة حتى نجلس لكم ونعلمكم فكنا نأتيه ونجلس معه ونتدارس معه من بعد صلاة العشاء احيانا الى الساعة الحادية عشر.

وربما اهله يريدونه واولاده يريدونه وهو لا يخرج - 00:12:50

يقول اهلي واولادي انما يريدونني لدنياهم. اما انتم فانا اريدكم لآخرتي. هذا التفكير الصحيح هذا التفكير الايجابي. ان الانسان يستثمر وقته في نشر العلم. يستثمر وقت في بذر الخير في الدعوة الى الله عز وجل. تؤلف كتاب باخلاص وصدق - 00:13:10
يبقى منشورا منشورا بين الناس. هذا الحافظ النووي رحمه الله. عاش فقيرا مات فقيرا ما كان يأكل حتى من فاكهة دمشق ومعروف ان دمشق فيها اعظم والذ انواع الفواكه ما - 00:13:40

كان يأكل منها تورعا من ان تكون من الاوقاف التي استلبها بعض الناس. حتى مات ما تلذذ بهذه الدنيا. لكن انظروا الى علمه. انظروا الى كتبه مؤلفاته. فالعلم ايها الاخوة نسال - 00:14:00

الله ان ينفع بنا وبكم العلم من اعظم الطرق التي بها نشر الخير والقضاء على الجهل ولذلك هو مقصود لذاته. العلم مقصود لذاته.

لذلك قال العلماء العلم اعظم من الجهاد. نشر العلم اعظم من - 00:14:20

لان الجهاد لحفظ العلم. الجهاد لحفظ العلم لحفظ الدين. والدين لا يمكن حفظه الا بالعلم نعم قال الثالث الولد الصالح ولد صلب او ولد صلب احسن الله اليكم صلب يعني قوي ايه - 00:14:41

طلب يعني من نسله. نعم. ولد صلب او ولد ابن او بنت ذكر او انثى. ينتفع ينتفع والده بصلاحه ودعائه فهو في كل وقت يدعو لوالديه بالمغفرة والرحمة ورفع الدرجات وحصول - 00:15:01

وهذه المذكورة في هذا الحديث هي مضمون قوله تعالى انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وما قدموا هو ما باشره من الاعمال الحسنة او السيئة. واثارهم ما ترتب على اعمالهم - 00:15:21

مما عمله غيرهم او انتفع به غيرهم وجميع ما يصل الى العبد من اثار عمله ثلاثة اول اموره عمل بها الغير بسببه وبدعاء وبدعايته وتوجيهه. نعم الثاني امور انتهت يعني علمت انسان الوضوء علمت انسان الصلاة علمت انسان الاذكار ها علمت انسان دعاء - 00:15:41

معين فكل ما عمل به هو في ميزانك. كل ما عمل به هو في ميزانك. من العجائب طيب يعني الانسان احيانا انت ربما تقول كلمة لا تبالي بها. لكن ربما ينفع الله بهذه الكلمة من هو امامك - 00:16:11

قابلت رجل بعد مجيئه من المدينة باكثر من عشر سنوات. فقال هي تذكرني؟ قالت لا والله ما اذكرك. قال نعم انا كنت متين. الان اصبحت ضعيفا. انا فلان. حاولت يعني تعرفون هي مقابلة واحدة في المدينة وكان يأتي الطلاب بالعشرات الى - 00:16:31

مدينة فصعب اني اتذكره. قال له اذكر انك قلت لي ادعو بهذا الدعاء يا عمر ينفعك الله به. واجعلني مباركا اينما كنت. يقول والله يا شيخ ما دعوت بهذا الدعاء الا وجدت اثره - 00:17:01

انا في الحقيقة لا اذكر هذا الكلام لكن هو يذكر فالانسان ينبغي عليه ان يقول الخير ماذا تخسر حينما تقول للانسان الخير تعلمه.

احيانا بعض الناس لا سيما ما عندهم علم بكثير من السنن. فانت حينما تعلمه سنة كل ما يعمل - 00:17:21

هو وذريته من بعده هو في ميزان حسناتك. ماذا يضرك؟ لا شيء. لا سيما اذا كان باسلوب حسن. في احد المرات كنت في دورة علمية في تركيا دعونا احد الطلبة الى مطعم له. لتتغدى فيه. فذهبنا وهيا المكان - 00:17:51

واذا بابيه موجود. وهو رجل كبير قد جاوز الستين حتى اذا اخذ الملعقة يده تلتعش بدن نسأله ويسأله كذا فاسأله انا عن بعض السنن التي كان يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم. قل له يا عم هل تعرف - 00:18:21

ماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل؟ اذا اكل يقول لا. طيب اذا شرب؟ يقول لا فانا اعلمه طيب اذا سقط منه اللقطة يقول لا فلما اكثر عليه الاسئلة - 00:18:51

لربما كانت اربعة او خمسة قال لي يعني يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم ما ترك شيء الا وعلمنا قلت له نعم ما في شيء الا وعلمناه. قال اجل لماذا نحن نذكر بالطريقة الفلانية - 00:19:11

هو خلوتك طريق الخلوتية احد الطرق الصوفية الغالية. فقلت له لان يظنون انه لا يوجد طريقة للذكر النبي صلى الله عليه وسلم سيد

الخلق معلم البشرية عنده طريقة للذكر. فبدأ الرجل يبكي. يقول اول مرة في حياتي اعرف ان النبي صلى الله عليه وسلم عنده -

[00:19:31](#)

طريقة في الذكر. قال انا اريد ان اعرف كيف كان الاخ الموجود معي قلت له عندك حصن المسلم؟ قال في جيبني قلت اعطني اياه.

اخذت حصن المسلم مترجم باللغة التركية اعطيته اياه - [00:20:01](#)

بعد ايام كان ابنه يحضر معنا الدرس يقول ان ابي يدعو لك في كل صلاتي. يقول الان عرفت هدي النبي صلى الله عليه وسلم.

ايها الاخوة ينبغي علينا ان نشتغل بنشر السنن. هذا باب عظيم. نشر السنن - [00:20:21](#)

معالم الاسلام معالم الدين هدي النبي صلى الله عليه وسلم هي ما يميزنا عن غيرنا والا كل واحد يقول انا مسلم. نسأل الله ان يعيننا

على نشر الخير. نعم. قال الثاني امور - [00:20:41](#)

انتفع بها الغير اي اي نفع كان على حسب ذلك النفع باقتدائه به في الخير. الثالث امور عملها غير واهداها اليه او صدقة تصدق بها عنه

او دعا له. سواء اكان من اولاده - [00:21:01](#)

الحسن الحسين الحسين او من اولاده الروحانيين او من اولاده الروحانيين. هم. الذين تخرجوا وهدايتهم وارشادهم. او من اقاربه

واصحابه المحبين. او من عموم المسلمين بحسب مقاماته في الدين وبحسب ما اوصى الاولاد الحسين هم ولاد النسب ولا اولاد

الروحانيين هم اولاد العلم - [00:21:21](#)

ولهذا كان شيخ الاسلام رحمه الله يقول ان على الانسان ابوتان. ابوة نسب نبوة علم وابوة علم. وعلى هذا تخرج قراءة وان كانت

شاذة لكن سندها صحيح فهي من باب التفسير ولا يصح قراءتها في الصلاة النبي اولى بالمؤمنين - [00:21:51](#)

من انفسهم وازواجه امهاتهم. وهو ابوهم اي ابوهم من جهة تعليمية فالعالم اب لتلاميذه لطلابه من جهة انه يعلمهم الخير اذا كان الاب

يعلم ابنه بعض ما يتعلق بدينه. هذا اذا لم يكن دينه. فهو لا يهتم الا بدنياه اولاده - [00:22:21](#)

اما العالم فهو يهتم بدنياه الاولاد وباخرة اولاده. في الدنيا المتعلمين واخرة المتعلمين ومن هنا ينبغي ان يكون نظرنا للمعلمين

والمعلمات وللداعين والدعاة وللعلماء نظرة ابوة نظرة اجلال نظرة توقير نظرة احترام يقول شوقي رحمه الله قم - [00:22:51](#)

المعلم وفي تبجيلا كاد المعلم ان يكون رسولا. هذا من باب التشبيه وليس هو رسول لكن المقصود انه كما قال صلى الله عليه وسلم

انما بعثت معلما. صلى الله عليه وسلم. نعم. قال وبحسب ما اوصل الى العباد من الخير او - [00:23:21](#)

سبب به وبحسب ما جعل الله له في قلوب العباد من الود الذي لا بد ان تترتب عليه اثاره الكثيرة التي منها دعاؤهم واستغفارهم له

وكلها تدخل في هذا الحديث الشريف وقد يجتمع للعبد في شيء واحد عدة منافع كالولد - [00:23:41](#)

العالم الذي سعى ابوه في تعليمه وكالكتب التي وقفها او يهبها التي يقفها او يهبها لمن ينتفع بها ويستدل بهذا الحديث على الترغيب

في التزويد في التزود في التزود نعم. يستدل بهذا الحديث على الترغيب في الزواج لان فيه او ولد صالح يدعو له - [00:24:01](#)

وهنا يأتي السؤال لماذا قال ولد صالح؟ لماذا ما قال او ولد يدعو له؟ لسببين اثنين. الاول ان الصالح هو الذي سيدعوهم هم الطالح هو

منشغل بالدنيا. ما هو صوب ابوه ولا يبي يتذكر ابوه ولا يبي يتذكر الاخرة اصلا - [00:24:31](#)

السبب الثاني ان الصالح دعاؤه اقرب للجاجة الصالح دعاؤه اقرب للجاجة من الفاسق او الفاجر او الطالع. ولهذا كان من اهم مهماتي

على الوالدين الاهتمام بصالح الاولاد. يا لخسارة من يدفع المئات والعشرات - [00:24:51](#)

للسواقين والسواقات والخدامين والخدام والخدامات ها وليس عنده استعداد دنائير لاجل ان يعلم يتعلم اولاده القرآن والسنة. هذا

عين الخسارة. هذا عين الخسارة. بعض الناس تلقاه عند السايق وخدام وخدامة طباخ تقول له يا اخي جيب لولدك محفظ انت قاعد

تدفع اقل شي اربع مئة دينار حق - [00:25:21](#)

جيب لك تجيب لهم محفظ مئة وخمسين دينار. قال لا. مئة وخمسين واجد اي قاعد تدفع اربع مئة عشان بطونهم. تفكير سلبي

التفكير السلبي والله اني لاعرف رجل كان في المدينة معنا كان معاشه الف ريال او اقل - [00:25:51](#)

الف ريال تصوروا معي كم يدفع المحفظ من الالف خمس مئة ريال يدفع للمحفظ ويعيش على الباقي هو واولاده. يقول اني احفظهم

القرآن واوكلهم الخبز اليابس خير من ان اطعمهم العيش والرز واللحم ولا يحفظون القرآن. ووالله ما ترك المدينة الا واولاده كلهم -

[00:26:11](#)

حفاظ للقرآن شوف التفكير الايجابي كيف ناس يفكرون ما هو بس بالدنيا ولهذا ايها ينبغي على الانسان ان يهتم بذريته. الاهتمام بالذرية مو بس بالدنيا. دنيا فانية اهتم بذريتك كيف تعلمهم الآخرة؟ كيف تعلمهم الوصول الى الآخرة؟ نسأل الله ان يصلح لنا ولكم

[00:26:41](#) - الذرية

وكما قال الشاعر نعم العباد على الخلائق كثيرة. هو قال اهمها نجابة الاولاد انا اقول من اهمها نجابة الاولاد. نعم. قال ويستدل بهذا الحديث على الترغيب في زوجي الذي من ثمراته حصول الاولاد الصالحين وغيرها من المصالح كالصالح الزوجة وتعليمها ما تنتفع به

[00:27:11](#) -

تنفع غيرها والله اعلم. كذلك الاهتمام بصالح الزوجة. لان الزوجة ام والام مدرسة. اذا اعددتها اعددت شعبا طيب الاعراق. الام بصالحها صلاح البيت. وبصالحها صلاح الاسرة. وكم من امرأة صالحة اثرت على زوجها واولادها صلاحا. فينبغي على الزوج ان يهتم

[00:27:41](#) - بالزوجة الصالحة

فيختارها عند الزواج ويبذل قصارى جهده بعد الزواج في اصلاحها. والعامّة عندنا بالكويت يقولون الخيل على خيالها. فانت الذي تقود. فمتى ما كان توجهك خير فانا ان شاء الله يصيرون الى الخير. نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعل لنا ولكم رصيда بعد موتنا -

[00:28:11](#)

حاتم بعد موتنا وحسنات بعد موتنا. وان يجعلنا واياكم من ابناء الآخرة. لا من ابناء الدنيا. وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله

[00:28:41](#) - وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين